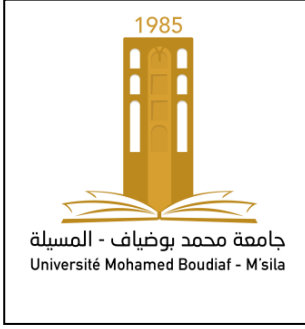




جامعة محمد بوضياف - المسيلة.

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم: التاريخ.

عبد الكريم الخطابي ودوره في النضال المغاربي 1882-1963م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:

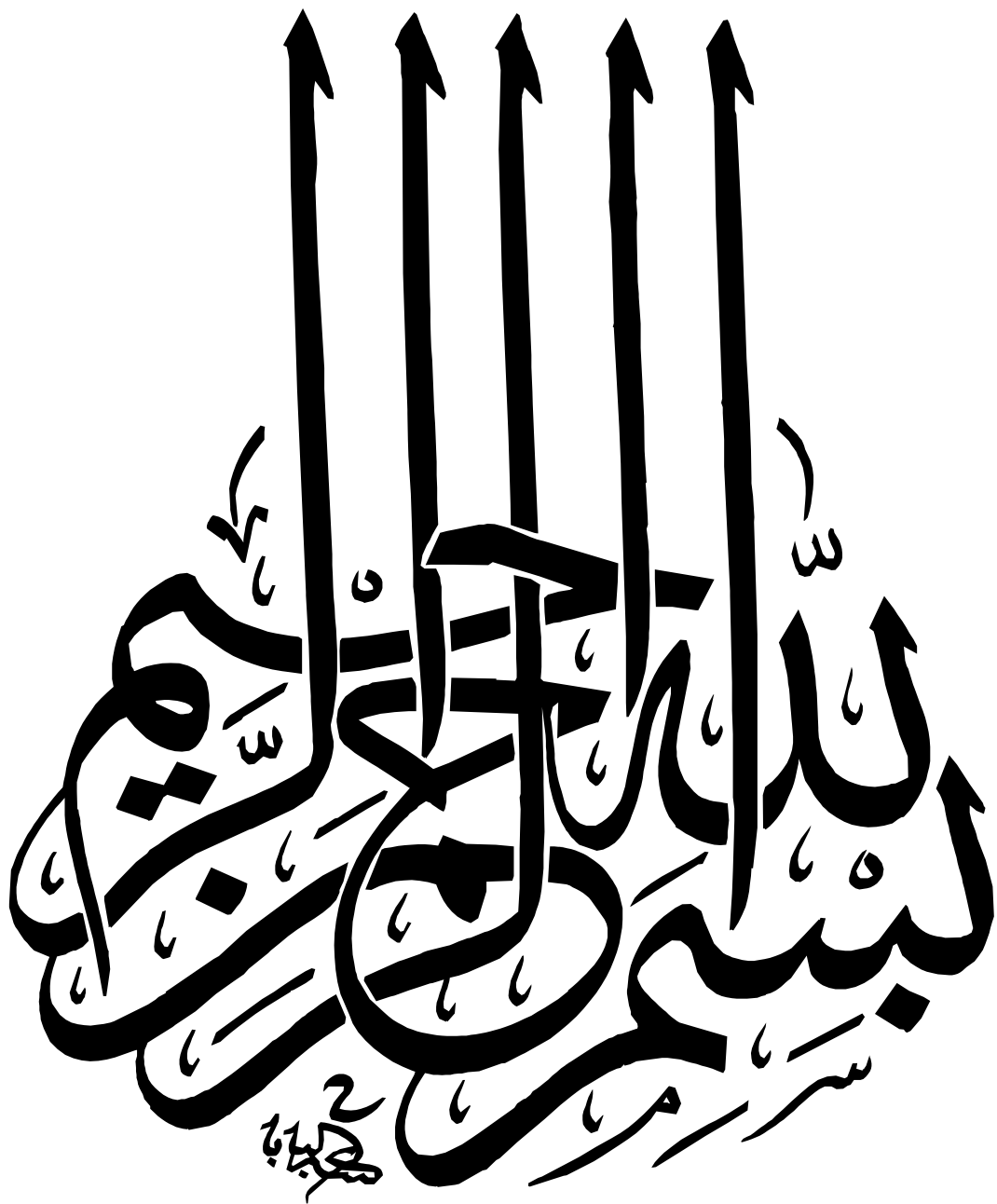
- نبيل بوراس

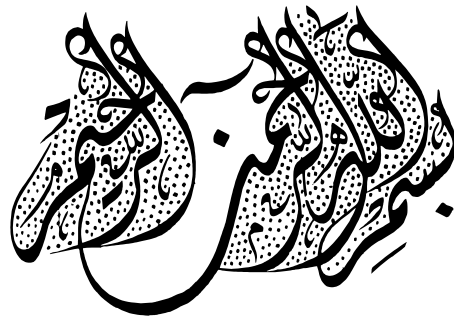
لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د- مقدر نورالدين	استاذ محاضر أ	رئيسا
د- تاحي اسماعيل	استاذ محاضر أ	مشرفا
د- قوادرية النذير	استاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1437-1438هـ / 2015-2016







قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾.
النمل: الآية 19.

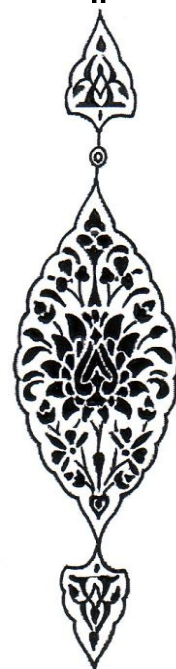
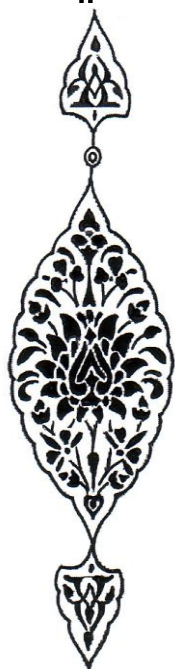
كلمة شكر

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع وأسأله عز وجل أن يجعله خالصا
لوجهه، وأن يوفقني لما يحبه ويرضاه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل
الصلاة وأزكى التسليم .

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف : تاحي اسماعيل الذي تفضل بالإشراف على
هذه المذكرة ومد لي يد العون .

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد

مقدمة



مقدمة :

يعتبر موضوع محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في النضال المغربي من أهم المواضيع الثورية والسياسية في المغرب العربي، حيث رفع بالقاهرة شعار وحدة المغرب العربي كله وكذلك وحدة النضال المغربي المشترك بين أقطار المغرب العربي الثلاث (الجزائر وتونس ومراكش)، مما جعل زعماء الحركات الوطنية يلتفون حوله فتعدت مرحلة المطالبة بالاستقلال إلى مرحلة أوسع وهي مرحلة انتزاع الاستقلال بواسطة الكفاح المسلح وتوحيد الجهود لمواجهة الاستعمار، إلا أن السياسة القطرية كانت حاجزا ضد تجسيد مشاريع الوحدة التي كان يسعى، مما ترك مجالا لفرنسا للتغلغل بين عناصر الحركات الوطنية واتباعها لسياسة فرق تسد والعمل على حياد تونس والمغرب عن القضية الجزائرية.

في ظل هذه الظروف بقيت مسيرة النضال المغربي مستمرة الى غاية توحيد جهود محمد بن عبد الكريم الخطابي مع العناصر الثورية في الجزائر، حيث شكلا معا ثنائيا وحدويا مغاربيا مشتركا وشقا طريق الكفاح المسلح معا من أجل انتزاع الاستقلال من الاستعمار الفرنسي رغم الانشقاق الحاصل مع الاطراف الراضخة للسياسة الفرنسية.

_أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في النضال المغربي يرجع إلى ما يلي:

اولا:- نظرا لما يتمتع به عبد الكريم الخطابي من شخصية ثورية قوية اتبعت أسلوب الكفاح المسلح لمواجهة الاستعمار الفرنسي والاسباني، وكان لها من الأهمية والأثر البالغ على الحركات التحررية في العالم العربي.

- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع مقارنة مع اعماله الجليلة ومجهوداته الجبارة اتجاه الامة العربية عامة والمغرب العربي خاصة وشخصيته الفذة التي ساهمت في النهوض ضد الحركة الاستعمارية .



ثانياً: - الرغبة الشخصية للتعلم في دراسة هذه الشخصية ودورها في النضال المغربي، ومعرفة طريقة الخطاب في توظيف طاقاته الثورية المكبوتة طيلة عشرين سنة في المنفى بعيداً عن الأحداث في المغرب العربي وجعل زعماء المغرب العربي يلتفتون حوله.

- الاطلاع على أسباب تنسيق العمل بين عبد الكريم الخطابي والثوار الجزائريين بالقاهرة وامتني ان اقدم الاضافة لهذا الموضوع ولو بالشيء اليسير.

2_ إشكالية البحث:

يعد هذا الموضوع بالغ الأهمية، فهو يطرح إشكالية أساسية تهدف إلى التعريف بأسلوب الخطاب في العمل الساسي والكفاح المسلح، وكذلك سر التقاف المغاربة حول الزعيم الريفي بمجرد وصوله إلى القاهرة وإعلانه متابعة النضال ضد الاستعمار.

- كيف كان دعم عبد الكريم الخطابي للحركات التحررية في المغرب العربي؟
ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح جملة من التساؤلات تكون إجاباتها في فصول
المذكرة:

- 1- ما هي الإستراتيجية التي اتبعها محمد بن عبد الكريم الخطابي في حرب الريف؟
- 2- ما هي ردود الأفعال الخارجية والعربية من هذه الثورة؟
- 3- كيف استطاع لم شمل القوى الناشطة بالمغرب العربي بعد عودته من المنفى وانطلاقه في بلورة الكفاح المغربي المشترك؟
- 4- ما هي الأسباب التي أدت إلى ظهور فكرة التباين الإيديولوجي بين الأحزاب المغربية؟
- 5- هل نجح محمد بن عبد الكريم الخطابي في تبنيه سياسة الكفاح المسلح؟
- 6- ما هي أهم المواقف التي نتجت عن علاقة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالجزائر؟
- 7- ما هو موقفه من المفاوضات الفرنسية مع تونس والمغرب؟

3_ المناهج المعتمدة في البحث:

وللإجابة عن الإشكالية وما تضمنته من تساؤلات اتبعت المناهج التي تفرضها طبيعة الموضوع وهي:



***المنهج التاريخي:** لأن الموضوع يقتضي عرض حقائق ومعطيات تاريخية .

***المنهج الوصفي:** قصد وصف الأحداث المتسلسلة في الموضوع، مثلاً ثورة الريف ووصف طريقة نزول الخطابي بالقاهرة وكيفية اتصاله بالزعماء المغاربة .

***المنهج الاستدلالي:** وقد اتبعته قصد الاستدلال على سر تبني الخطابي للفكر الثوري وانحيازه للقضية الجزائرية ودعمه لها.

***المنهج الاستنتاجي:** لاستنتاج الأسباب التي أدت به إلى التمسك بمبادئ لجنة تحرير المغرب العربي .

***المنهج المقارن:** أما المنهج المقارن فقد سلكته لأقارن بين منهج الخطابي في الكفاح المسلح وبين منهج الزعماء المغاربة الآخرين الذين تبناوا طريق السلم والتفاوض مع فرنسا، واتبعت هذه المناهج في البحث لأنها الأنسب في سرد وتحليل الوقائع التاريخية .

4_ حدود البحث:

ينحصر الموضوع المدروس في هذه المذكرة خلال الفترة الزمنية الممتدة بين سنتي (1882م و1963)، وهي فترة العصر الذهبي للخطابي، كونها مليئة بالأحداث والمتغيرات سواء على مستوى حياته الشخصية أو على مستوى المغرب العربي بصفة عامة .

5_ صعوبات البحث:

على حسب اختلاف طبيعة الموضوع تختلف صعوبات البحث، لذا فجملة الصعوبات التي واجهتني تكمن في:

* تعدد أطراف الموضوع بين (الجزائر، المغرب، تونس، مصر)، الأمر الذي شكل عائقاً في محاولة إمساك خيوط الموضوع بصورة جيدة .

* صعوبة التحكم في الفترة المدروسة التي تمتد من (1921 إلى غاية 1956) وهي فترة غنية بالأحداث السياسية والعسكرية التي يصعب التحكم فيها.

- أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على عدة مصادر ومراجع مختلفة ونذكر منها:

كتاب الفضيل الورتلاني "الجزائر الثائرة" الذي يذكر خطابات الامير الموجه للشعوب المغاربية.

وأیضا أحمد توفیق المدني في كتابه "حياة كفاح" الجزء الثالث، وعلال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية، وفتحي الديب في كتابه عبد الناصر والثورة الجزائرية والطاهر عبد الله في كتابه الحركة الوطنية التونسية وغيرها من المصادر وهناك جملة من المراجع مثل كتاب محمد بلقاسم وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا وقد اعتمدت كتاب عبدالله مقلاتي العلاقات المغاربية والافريقية ابن الثورة الجزائرية، اضافة الى عدة مراجع مهمة في دراسة هذا الموضوع .

7- خطة البحث:

وقد قسمت هذا الموضوع الى:

مقدمة وفصل تمهيدي يتناول شخصية عبد الكريم الخطابي، وثلاث فصول وكل فصل ينطوي تحته ثلاث مباحث اضافة الى خاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهرس المحتوى.

أما الفصل الأول بعنوان: عبد الكريم الخطابي وثورة الريف المغربية وبه ثلاث مباحث الاول بعنوان اسباب الثورة الريفية والثاني انطلاق الثورة والثالث بعنوان صدى الثورة الريفية. اما الفصل الثاني بعنوان: النضال السياسي لعبد الكريم الخطابي ويحتوي على ثلاث مباحث الاول بعنوان مكتب المغرب العربي وقضية تحرير الخطابي، والثاني بعنوان تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي والثالث بعنوان انفراد الخطابي بلجنة التحرير وجهوده في تدويل قضايا المغرب العربي. اما الفصل الثالث بعنوان جهود الخطابي في توحيد الكفاح المسلح ويندرج تحته ثلاث مباحث الاول بعنوان دعم الخطابي للثورة الجزائرية والثاني بعنوان تأسيس جيش تحرير المغرب العربي والثالث بعنوان موقف الخطابي من المفاوضات الفرنسية مع تونس والمغرب، وقد أنهيت البحث بخاتمة تتضمن النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة، إضافة إلى ملحق الصور وكذلك قائمة مصادر ومراجع وفهرس المحتويات.

الفصل التمهيدى

شخصية الامير محمد بن عبد الكريم

الخطابى

- نسبه.

- مولده ونشأته.

- اخلاقه.

- وفاته.

نسبه:

هو محمد بن عبد الكريم وقد اشتهر بالاسم الثاني عبد الكريم " وهو في الواقع اسم ابيه الذي بدا المقاومة ضد الاسبان وتوفي في 1920/08/07 ويعود اصل عائلة عبد الكريم الى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب لكن هذه الدعوة لم يتم التعبير عنها بقوة وتأكيدها إلا من طرف محمد بن عبد الكريم، حل جد عائلة عبد الكريم الخطابي الاول الذي جاء من مدينة ينبع على ساحل البحر الاحمر بالحجاز عند قبيلة بني ورياغل التي تحتل في الريف المنطقة الممتدة من الحسيمة الى تارغيس¹، وذلك خلال القرن الثالث هجري والتاسع ميلادي وعاشت عائلة عبد الكريم في اجدير و اصبح لها تأثير في قبيلة بني ورياغل وتجاوز هذا التأثير في بعض الاحيان حدود بني ورياغل خلال الحرب العالمية الاولى².

مولده و نشأته:

ولد محمد بن عبد الكريم في سنة 1882م في اجدير بالقرب من الحسيمة³ حفظ عن ابيه القرآن الكريم وتعلم مبادئ الكتابة وأحكام العبادات⁴ ثم ارسله والده الى الدراسة بتطوان التي بقي بها خمس سنوات وفي سنة 1902م عندما بلغ العشرين من عمره ارسله والده مع عمه، الى جامع القرويين بفاس للدراسة ودرس العلوم العربية والدينية والقضاء الشرعي⁵ ثم رجع الى مليليه والتحق بمدارسها الاسبانية وحاز على دبلوم مدارسها الثانوية ثم سافر الى اسبانيا والتحق بجامعة شلمنكا وتحصل على منها على شهادة الحقوق والآداب ولقب دكتور وكان في ايام العطلة الدراسية ينكب

¹ محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوجداني في المغرب العربي 1910 - 1954، ج1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 161.

² نفسه، ص 162.

³ جلال يحي: المغرب العربي الكبير، الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1966، ص 957.

⁴ شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، ط 1، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، مصر، 1977، ص 344 .

⁵ جلال يحي: المرجع السابق، ص 963 .

على دراسة تاريخ الاندلس ويتجول في بلدانها ويشاهد آثار اجداده الخالدة التي لا تزال تنطق بعظمتهم وحضارتهم فتحركت في نفسه الروح القومية¹ وفي سنة 1907م، اختارته السلطات الاسبانية كمعلم للأطفال المراكشيين بمدرسة صغيرة² وفي سنة 1913م عين مستشارا للسلطات الاسبانية في الشؤون العربية³ ثم قاضيا للقضاة، كما اشتغل الى جانب التدريس والقضاء بالصحافة في جريدة رسالة الريف الاسبانية teleg rama del rif او تلغراف التي كان يديرها الاسباني " كانديدو لوبيرا " بمليلية فحرر صفحتها العربية⁴، كما انه شب في اوضاع هستيرية استعمارية وتنافس على المغرب الاقصى واطلع على الحركات الاصلاحية الاسلامية والحركات السياسية التي كانت اخبارها تصله عن طريق الصحف المشرقية(كالمؤيد والعلم واللواء والاتحاد) كما ان امتهانه للصحافة جعله يطلع على العالم الخارجي وعلى المناهج الاوربية في الادارة والتنظيمات السياسية والعسكرية⁵.

اخلاقه:

كان الامير محمد بن عبد الكريم ضحوك الوجه، لين العريكة يحب المبادرة، ويكره التواني قليل الكلام كثير العمل يشتغل ستة عشر ساعة كل يوم دون ان يظهر عليه التعب والملل وذو شخصية بارزة و إرادة قوية وله تأثير عظيم على قبائل الريف وهو فارس ماهر لا يرهب الحوادث ولا يضطرب للنوازل، كان يقود الجيوش بنفسه في اغلب الاحيان ويتقدم الى خطوط الحرب

¹ رشدي الصالح ملخص: سيرة الامير محمد بن عبد الكريم بطل الريف ورئيس جمهوريتها، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1343 هجري، ص26.

² محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 165.

³ جلال يحي: المرجع السابق، ص 963.

⁴ صالح الخرفي: عبد العزيز الثعالبي من آثاره واخباره في المشرق والمغرب، خمسون صورة وثيقة تاريخية، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1995، ص 155.

⁵ محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 166.

الامامية، وكان رجل حر الضمير نقي الاخلاص قوي الايمان ديمقراطي النزعة له حب الاستقلال ونضوج العقل ورجاحة العقل¹.

وفاته:

توفي الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي في يوم 11 من شهر رمضان سنة 1382 هجرية الموافق لـ: 5 فيفري 1962، عن عمر يناهز 80 سنة بالقاهرة في مصر، حيث كان الشعب المغربي ينتظر عودته لأرض الوطن ومسقط رأسه بالمغرب بفارغ الصبر، ولكن شاءت الاقدار ان يموت في القاهرة ويدفن بها رغم الحاح الملك الخامس بعودته الى الوطن بعد الاستقلال سنة 1958 لكن الامير تمسك برأيه بعدم العودة حتى تتحرر الجزائر والمغرب العربي ويرى البعض ان الامير عبد الكريم رفض العودة بسبب الاستقلال الناقص الذي رضي به الملك الخامس، وتوفي هناك وعم الحزن العميق في العالم العربي والإسلامي بعد ان ادى واجبه وبقي رمزا للكفاح المقدس من الحرية والحق²، وبقي جثمانه في القاهرة الى هذه اللحظة بعيدا عن الارض التي ضحى من اجلها بالنفس والنفيس وقد جرى حديث عن نقل رفاته من القاهرة الى المغرب، لكن سرعان ما طوى النسيان هذا المسعى³.

¹ رشدي الصالح ملخص: المرجع السابق، ص 27 .

² محمد الامين محمد ومحمد علي الرحمانى: المفيد في تاريخ المغرب، للسنة الثالثة الثانوية، دار الكتاب للنشر، المغرب، ص 261 - 262 .

³ عبد السلام الغازي: نداء محمد بن عبد الكريم الخطابي لقادة جيش التحرير المغرب العربي من اجل الوحدة والتحرير، الذاكرة الوطنية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، 2002، ص 289.

الفصل الأول

ثورة الريف المغربية 1921-1926م.

- المبحث الأول: اسباب الثورة الريفية.
- المبحث الثاني: انطلاق الثورة الريفية بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي.
- المبحث الثالث: صدى الثورة الريفية.

لا شك ان محمد بن عبد الكريم الخطابي استفاد من حركة الامير عبد المالك الجزائري¹، لأنه في الوقت الذي بدأت تضعف فيه مقاومة عبد المالك، انطلقت الثورة الريفية بقيادة عبد الكريم الخطابي سنة 1921م ضد اسبانيا وتدهورت علاقات الاميرين ابتداء من سنة 1923م لاختلافهما عن الاستراتيجية وعلى الحلفاء وكانت النتيجة ضعف كليهما وهزيمتهما الواحد تلو الآخر ، حيث قتل عبد المالك الجزائري واستسلم محمد بن عبد الكريم بعده².

المبحث الاول : اسباب الثورة الريفية:

مع بداية الحرب العالمية الاولى تحسّس الاسبان باتصالات محمد بن عبد الكريم مع الالمان وخاصة عندما دخلت الدولة العثمانية الحرب وأصبحت تعرض الشعوب الاسلامية على الثورة ضد الحلفاء، فقد بعثت تركيا احد رسلها الى اجدير في نوفمبر 1914 ليتطلع على امكانية اثاره الريف ضد فرنسا، كما كانت الغوصات الالمانية ترسو على شواطئ الجزائر وتسلم السلاح لرؤساء القبائل الجزائريين والمراكشيين³.

وكان الجنرال ازبوري حاكم مليلية يتابع هاته التحركات بين عبد المالك الجزائري وعائلة الخطابي ببني ورياغل ابتداء من منتصف جويلية 1915 ونتيجة لهذه العلاقة طلبت فرنسا من الماريشال ليوتي القاء القبض على محمد بن عبد الكريم الخطابي من طرف اسبانيا بعد ان وشت

¹ الأمير عبد المالك: ولد بدمشق سنة 1285هـ/1868م، وهناك تعلم وتأثر بحركة الجامعة الاسلامية، أتقن الفرنسية والتركية وكان خطيبا وشاعرا، غادر دمشق سنة 1903، عين سنة 1906 قائدا للشرطة الدولية في طنجة، وهناك اجتمع بأسرته المكونة من زوجته وابنيه الأمرين محي الدين وحسن، التحق بالشيخ بوعمامة حارب الفرنسيين، ثم التحق سنة 1904 بالثائر المغربي بوحمارة، ليلتحق بعد ذلك بالسلطان مولاي عبد العزيز كقائد لجيوشه في منطقة القصر الكبير، إذ= حارب مولاي عبد الحفيظ المساند من طرف فرنسا، ألقى عليه القبض في فاس، ثم أطلق سراحه. عين نائبا لوزير الحربية المغربي، قتل أثناء ثورة الريف 1924م؛ ينظر: أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ط2، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2007، ص 109-110.

² محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 160 .

³ نفسه، ص 167.

لها انه وأباه يريدان اثاره الريف¹، فسجنته سلطات اسبانيا في 06 سبتمبر 1915 ثم اطلقت سراحه في بداية اوت 1916² حيث عاد الوفاق بين عائلة الخطابي والإسبان وأعيد محمد بن عبد الكريم الى منصبه بمليلية كقاض للقضاة ومنح اخوه امحمد منحة دراسية الى مدريد³.

وهناك سبب اخر حيث يقول بعض المؤرخون: ان محمد بن عبد الكريم كان يمشي في احد شوارع مليلية وشاهد ضابطا اسبانيا يضرب رجلا ريفيا بالسوط ولا احد يغيثه فحاول ان يمنعه فلم يفلح، ثم شكاه الى الجنرال الاسباني سلفستر فرد عليه قائلا: " ألا تدري ان الاسباني مهما كانت منزلته فهو سيد البلاد"، فرد الامير عليه غاضبا بقوله: " ان اهمال العقاب والضرب بالسوط في الريف يكلف اسبانيا غاليا ويحملها عبئا ثقيلا" وخرج عائدا الى قبيلته⁴، وفي تلك الاثناء كانت الاوضاع العالمية مقلقة بعض الشيء اثر اندحار القوات الاسبانية و انتشار فكرة تخلي اسبانيا عن مركزها الشمالي في المغرب لفرنسا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى⁵.

المبحث الثاني : انطلاق الثورة الريفية بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي:

وفي سنة 1919م اجتمع شمل عائلة الخطابي وبدأت القطيعة مع الاسبان التي تكاد تكون البداية للثورة المعروفة باسم " ثورة الريف "والتي استمرت من سنة 1921 الى 1926⁶. لكن اسبانيا زادت في توتر العلاقات مع عائلة الخطابي بسبب سياستها تجاه سكان الريف التي بنيت على الظلم والوشاية واغاضة القبائل بالتصرفات التعسفية مما ادى بالقبائل الى اللجوء الى عبد الكريم الخطابي طالبة منه محاربة إسبانيا فلجأ عبد الكريم الخطابي لمراسلة اسبانيا بادئ الامر

¹ علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 5، طبعة جديدة مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1993، ص 125.

² اسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر: تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، ج2، قارة افريقية، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1993، ص 152.

³ محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 167.

⁴ صالح الخرفي: المرجع السابق، ص 157.

⁵ محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 168.

⁶ علال الفاسي: المصدر السابق، ص 126.

بهذا الموضوع ولكنهم اجابوه بالتهديد والوعيد¹، مما ادى بعبد الكريم الى حمل السلاح والتعبئة الدينية والوطنية لمواجهة الاحتلال وقام بالمصالحة الاجتماعية بين القبائل وجعل المصلحة الوطنية فوق المصالح الشخصية ولم الشمل وكان المسجد نقطة البداية الاساسية، بحيث كان الناس ينتظرون خطبه بفارق الصبر، اما على الصعيد العسكري فقد وضع اسسا جديدة لأسلوب حرب العصابات والكمائن وتدريب المجاهدين وشراء الاسلحة².

وعندما توفي والده الذي بقيت قواته متمركزة بتفريست ولم تستطع الدفاع عنها فسقطت بأيدي الاسبان³ تسلم محمد بن عبد الكريم قيادة الريفيين خلفا له فهاجم القوات الاسبانية التي قامت بقصف منازل الريفيين مما ادى بعبد الكريم بدعوة القبائل ومطالبتهم بتقديم 100 مقاتل عن كل قبيلة وقام بمهاجمة الاسبان⁴.

واستطاع ان يلحق بهم خسائر فادحة، وكانت معركة ظهر أوبران اول معركة كبرى يقودها عبد الكريم ضد الاسبان⁵ وكان لها صدى كبير وواسع في كامل انحاء الريف بحيث التحقت به القبائل المتمردة كما تهيأت القبائل الاخرى الخاضعة للإسبان للثورة مجددا⁶، وحاول الجنرال سيلفستر ان يرد الاعتبار لقواته فهاجم عبد الكريم في جهة سيدي بوزيان في الشمال الغربي من انوال، لكن قوات عبد الكريم دحرته وكبدته خسائر فادحة مما ادى به الى الانسحاب⁷ وقام محمد عبد الكريم بمحاصرته في جويلية 1921م ومما زاد الطين بلة هو ارسال عبد الكريم مفاوضين عزل الى معسكر الاسبان فأطلق عليهم الاسبان النار⁸ مما اثار سخط وغضب الريفيين الذين هجموا على الاسبان وحدثت مجزرة رهيبة في هضبة انوال 1921 وكبد الريفيون الاسبان خسائر

¹ محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 170.

² محمد علي داهش: المغرب في مواجهة الاحتلال الاسباني، المنطلقات والاهداف (ثورة الريف انموذجا)، ص 4.

³ جلال يحيى: المرجع السابق، ص 957.

⁴ محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 172.

⁵ علال الفاسي: المصدر السابق، ص 127.

⁶ محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 174.

⁷ صالح الخرفي: المرجع السابق، ص 158.

⁸ علال الفاسي: المصدر السابق، ص 128 - 129.

جسيمة تمثلت في الارواح البشرية و 300 مدفع وأسلحة اتوماتيكية وآلاف البنادق مع الذخيرة¹ وزادت هذه الحادثة في الفرقة بين الريفيين والاسبان للأبد²، ويقول جورج أوفيد عن معركة انوال الشهيرة: "في الايام الاخيرة من شهر جويلية 1921 اختفاء لجيش من 24 ألف في شمال المغرب مزود بمدافع سريعة وبكل المعدات الحربية التي ابتكرها العلم الاوربي تحت ضربات جبليين يقودهم واحد منهم يدعى بعبد الكريم"³ وبهذه الانتصارات قام الريفيون بإعلان قيام "دولة الجمهورية الجمهورية الريفية" في 10 سبتمبر من نفس السنة⁴ وعينوا عبد الكريم اميرا عليهم⁵، الذي اتخذ لنفسه نسبة الخطابي وجعل لهذه الجمهورية دستورا تسيير وفقه في فيفري 1922⁶:

- 1- ان لا يعترف الشعب بأي معاهدة تمس بحقوق البلاد وخاصة معاهدة 1912.
 - 2- اجلاء الاسبانيين عن المنطقة الريفية.
 - 3- الاعتراف بالاستقلال التام للدولة الريفية الجمهورية⁷.
 - 4- ان تدفع اسبانيا تعويضا للريفيين عن الخسائر التي لحقت بهم من جراء الاحتلال في السنوات الاثني عشر الماضية وفدية للأسرى الذين وقعوا في ايديهم .
 - 5- انشاء علاقات ودية مع الدول كافة بدون اي تمييز وعقد تحالفات تجارية معها⁸.
- كما قام بعدة اصلاحات اجتماعية داخل الجمهورية الريفية كتنظيم الادارة وضبط المالية ونشر التعليم والمراكز الصحية وكانت له عناية بالمواصلات والتمدين ومهد الطرق واجرى المياه

¹ البير عياش: المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، ترجمة: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، ط 1، سلسلة معرفة الممارسة، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985، ص 382 .

² علل الفاسي: المصدر السابق، ص 135 .

³ جورج أوفيد: اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية (1905 - 1955)، ترجمة: محمد الشرقي، مراجعة: عبد اللطيف المنوني المنوني وعبد الجليل ناظم، ج 2، ط 1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1988، ص 79 .

⁴ البير عياش: المرجع السابق، ص 383 .

⁵ شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 344 .

⁶ محمد بلقاسم: المرجع السابق، 176 .

⁷ علل الفاسي: المصدر السابق، ص 139 .

⁸ صالح الخرفي: المرجع السابق، ص 159 - 160 .

وغيرها الاصلاحات¹، فأصبحت هذه الجمهورية تهدد التواجد الفرنسي في المغرب العربي كله، مما جعل السلطات الفرنسية تحرض القبائل المتاخمة لحدود المغرب ضد الأمير²، وبعد عدة محادثات محادثات بين الماريشال ليوتي والحكومة الفرنسية قررت فرنسا محاربة الامير محمد بن عبد الكريم لما يلحقه من تهديد عليها³، وفي افريل 1925م قام الامير بعدة هجمات على القوات الفرنسية في فاس وسقطت المراكز الفرنسية واحدة تلوى الاخرى⁴، مما ادى بفرنسا لإبرام معاهدة تعاون في الميدان العسكري مع اسبانيا⁵، وكان الهدف من هذه المعاهدة هو التنسيق بين القوتين للقضاء للقضاء على الانتفاضة الريفية⁶، وقد تم استخدام وسائل عسكرية استثنائية في هذا التحالف وارتفع وارتفع عدد الجيش الى 32500 رجل، و32 فرقة يقودها 60 جنرالا و44 سرب وحوالي 400000 جندي اضافي نهاية سنة 1925م في حين بلغ الجيش الريفي 20 الف⁷، اضافة الى الخيانة الموجودة في بعض القبائل⁸، مما ادى بالأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي للاستسلام في 27 اوت 1926 وقامت السلطات الفرنسية بنفيه الى جزيرة رينيون بالمحيط الهندي⁹، حيث بقي الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي مع عائلته بالمنفى الى غاية سنة 1947م، حيث حل بمصر ليوصل نشاطه السياسي الوحدوي المغاربي¹⁰.

¹ صالح الخرفي: المرجع السابق، ص 160.

² محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 176 - 179.

³ محمد علي داهش: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004، ص 129.

⁴ محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 180.

⁵ محمد علي داهش: المرجع السابق، ص 130.

⁶ جورج اوفيد: المرجع السابق، ص 103.

⁷ البير عياش: المرجع السابق، ص 382.

⁸ محمد الامين محمد و محمد علي الرحمانى: المرجع السابق، ص 260.

⁹ اسماعيل احمد ياغي و محمود شاكر: المرجع السابق، ص 157.

¹⁰ علل الفاسي: المصدر السابق، ص 136.

المبحث الثالث : صدى الثورة الريفية:

لقد احدثت القضية الريفية هزة عنيفة في الاوساط السياسية والرأي العام الفرنسي فاستقال الجنرال ليوتي سنة 1926 وفرضت على الشعب الفرنسي توضيحات جديدة في المال والرجال، كما انه قامت انتفاضة وحركة احتجاجية واسعة استجابة لطلب الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يعارض هذه الحرب ضد المغاربة، كما انه اضرب 900000 عامل فرنسي عن العمل من اجل إيقاف الحرب ضد الشعب المغربي¹.

كما ان الثورة الريفية قد لقيت تضامنا من طرف سكان المغرب العربي وأصبح ينظر الى الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي بأنه بطل التحرير ورئيس الجمهورية الريفية في المغرب العربي وقد لقيت الثورة تعاطفا وتأييدا كبيرا من المغاربة لذلك سعت السلطات الفرنسية الى اعتراض ومطاردة كل من يؤدي الى اثاره المنطقة المستعمرة فشددت رقابتها على الرجال الوطنيين والقادة الثوريين لتجريد الحركات الوطنية من قيادتها وزعاماتها وقامت بطرد بعضهم بمبررات مختلفة² فضايقت الشيخ عبد العزيز الثعالبي³ الذي غادر نحو المشرق العربي في 26 جويلية 1923م بسبب المضايقات الفرنسية واتهامه بالتحريض ضد السلطة الفرنسية واثارة المتاعب، كما انها قامت بنفي شخصيات معروفة في المغرب العربي كانت في خدمة السلطة الفرنسية او مجندين في الجيوش الفرنسية وفرضت عليهم الإقامة الجبرية في بعض البلدان العربية وذلك لانقلابهم على السلطة الفرنسية وقيامهم بحركات وطنية تدافع عن الشعوب العربية في المغرب العربي.

¹ البير عياش: المرجع السابق، ص 383.

² محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 183.

³ عبد العزيز الثعالبي (1874-1944): مفكر سياسي تونسي ناضل ضد الاستعمار الفرنسي وكان متأثرا برواد الإصلاح من أمثال محمد عبده ورشيد رضا اللذين اتصل بهما أثناء إقامته بمصر، نشر عام 1920 كتابه الشهير "تونس الشهيدة" وأكد فيه أن الوضع السياسي والاجتماعي والفكري في تونس كان أفضل بكثير قبل مجيء الفرنسيين، شارك عام 1909 في حزب تونس الفتاة وكتب في صحيفة التونسي، اعتقل ونفي أكثر من مرة، ترأس حزب الدستور التونسي وسعى لعرض القضية التونسية على مؤتمر الصلح بباريس، عاد إلى تونس عام 1937 بعد تنقلات عديدة في العالم العربي والإسلامي لكنه اعتزل السياسة في أواخر حياته؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979، ص 837.

ومن بين هذه الشخصيات نذكر الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر¹ من الجزائر في نفس السنة وغيرهم من الشخصيات الوطنية، كما لقيت الثورة الريفية صدى في الخارج وتعاطفا من طرف الشخصيات الوطنية والنقابات العمالية في فرنسا والأحزاب الوطنية الجزائرية والتونسية ولقيت تعاطفا وتأبيدا من طرف الشعوب العربية².

كانت ثورة عبد المالك حركة مغربية في اطار تيار الجامعة العربية الاسلامية من حيث انطلاقتها وجهودها في محاولة توحيد المقاومة في المغرب الاقصى، في حين اكتست ثورة الامير عبد الكريم الخطابي بالطابع المغربي بعد التدخل الفرنسي الى جانب اسبانيا للقضاء عليها واستفادت من تجربة المقاومة المغربية والوضع الدولي لما بعد الحرب .

¹ الأمير خالد: هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر قائد المقاومة المسلحة ضد فرنسا، ولد في دمشق سنة 1875 وهناك درس في المرحلة الابتدائية وبعدها أبوه إلى الجزائر سنة 1892 واصل دراسته بها ثم أرسله أبوه إلى فرنسا حيث دخل الكلية العسكرية وتخرج برتبة نقيب، وعمل في الجيش الفرنسي، وقد شارك في الحرب العالمية الأولى أكسبته تجربة سياسية، حيث كون الحركة الوطنية المعروفة بفدرالية المنتخبين الجزائريين وفي سنة 1924 نفته السلطات الاستعمارية إلى سوريا حيث استقر هناك إلى أن توفي سنة 1936 ؛ ينظر: عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص75.

² محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 190.

الفصل الثاني

النضال السياسي لمحمد بن عبد الكريم الخطابي

1947 – 1951م.

— المبحث الأول: مكتب المغرب العربي وقضية تحرير محمد بن

عبد الكريم الخطابي من المنفى 1947م.

— المبحث الثاني: تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي 1948م.

— المبحث الثالث: انفراده باللجنة وجهوده في تدويل قضايا

المغرب العربي 1951م.

ان الاحداث التي شهدتها منطقة المغرب العربي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جعلت قادة الحركة الاستقلالية يقتنعون بعدم جدوى مسايرة الاستعمار الفرنسي بالطرق القديمة خاصة بعد الاحداث الاخيرة التي شهدتها البلدان المغاربية مثل حوادث 8 ماي 1945 في الجزائر والقمع الذي شهدته بعض المدن التونسية في 30 جوان 1946 ومدينة مكناس في المغرب سنة 1945¹، كما عرفت الحركات الوطنية المغاربية تواصلا وتضامنا من خلال مساعي النجم وحزب الدستور التونسي للتشاور في القضايا المشتركة، وتنسيق الجهود وضبط المطالب وتأييد المواقف المناهضة للاستعمار، وكانت أولى إرهابات هذا الترابط التونسي الجزائري هو مشاركة الشاذلي خير الله في الانشغالات التي طرحها مصالي الحاج بخصوص الوضع السائد في الأقطار المغاربية².

¹ معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 48.

² -Charles Robert Agéron: **Histoire de L'Algérie Contemporaine**, 2ème Edition, ImprimerieDahleb, Alger, 1997, P15.

المبحث الاول : مكتب المغرب العربي وقضية تحرير محمد بن عبد الكريم الخطابي من المنفى 1947م:

منذ هذا الوقت اصبح المغاربة يفكرون في ضرورة تنسيق العمل بين الحركات الاستقلالية المغاربية لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي فاتفقت جميع الحركات الوطنية على عقد مؤتمر في 15 فيفري 1947 وتم بالفعل عقد هذا المؤتمر الذي حضره جميع ممثلي الاحزاب من مراكش والجزائر وتونس¹، ومن العوامل التي ساهمت في تجسيد هذا المشروع ظهور الجامعة العربية سنة 1945 ومساندتها لقضايا المغرب العربي التي كانت اطارا مساعدا على تنظيم هذا المؤتمر المغاربي بالقاهرة².

1- مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة 1947م:

إن الربط بين مؤتمر المغرب العربي وتجربة مكتب المغرب العربي أمر لا بد منه نظرا إلى طبيعة القرارات والتوصيات التي أجمعت عليها وفود الحركات الوطنية المغاربية الثلاث واعتبارا للأهمية التي اكتسها هذا المؤتمر داخل العالم العربي والإسلامي وحتى الدولي إلى حد ما³.

حيث كانت بداية النضال المغاربي المشترك بعد الحرب العالمية الثانية انطلاقا من القاهرة، حيث عقد المؤتمر ما بين 15-22 فيفري 1947 بحضور الامين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا⁴ وقد نجح الوطنيون في توحيد جهودهم وتمكنوا من إقناع شخصيات قومية عربية وإسلامية وذلك من أجل اتخاذ موقف مشترك تأييدا للقضية المغاربية وكان التركيز في

¹ الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة 1830 - 1956، ط 2، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ص 236.

² معمر العايب: المرجع السابق، ص 49.

³ امحمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993، ص 451.

⁴ علال الفاسي: المصدر السابق، ص 375.

هذا المؤتمر على موضوع الاستعمار الفرنسي والاسباني في المغرب العربي وتخذوا فيه عدة قرارات منها:

- تقرير استقلال اقطار المغرب العربي ووحدتها وجلاء القوات الاجنبية عنها ورفض مشروع الاتحاد الفرنسي والانضمام للجامعة العربية تمهيدا للوحدة العربية الكاملة¹.
- ادانة المؤتمر نظام الاستعمار واعتباره ملغيا وذلك بتشديده بطلان الحماية المعروضة على تونس ومراكش، وعدم الاعتراف بحق فرنسا في الجزائر.
- أقر المؤتمر مسألة التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث مقترحا صيغا أكثر دقة من الناحية السياسية والتنظيمية، فعلاوة على دعوته إلى ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر أكد أهمية إحكام الروابط بين الحركات الوطنية الثلاث².

- وأهم قرار توصل إليه الوطنيون المغاربة في هذا المؤتمر هو إعلانهم عن ميلاد مكتب المغرب العربي، الذي تأسس عقب هذا المؤتمر يوم 15 فيفري 1947 ومنذ هذا التاريخ حل مكتب المغرب العربي محل الأحزاب المغاربية الموجودة في مصر³.

2- تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة 15 فيفري 1947م :

مع انتهاء جلسات المؤتمر العربي قام ممثلو الاحزاب الوطنية في المغرب العربي بفتح مكتب خاص بالقضايا المغاربية اطلق عليه مكتب المغرب العربي⁴ وقد اشتمل نظامه على ثلاثة اقسام: قسم خاص بالجزائر وقسم خاص بمراكش واخر بتونس وعين للمكتب مدير عام

¹ احمد رضوان شرف الدين: جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي 1945 - 1962، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية، دائرة الدراسات التاريخية والآثار، جامعة الجزائر، 1983، ص 126.

² علال الفاسي: المصدر السابق، ص 376.

³ معمر العايب: المرجع السابق، ص 50.

⁴ محمد علي داهش: الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الاسبانية 1926 - 1956، ص 152.

ينتخبه ممثلو الاحزاب لمدة سنة، واصبح هذا المكتب وجهة انظار الذين يهتمون بالشؤون المغاربية والوافدين من شمال افريقيا¹.

وكان الهدف الاساسي من انشاء هذا المكتب هو التنسيق في العمل بين الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي²، وتوحيد الخطط لتنسيق عملية الكفاح المسلح المشترك وقد لعب دورا هاما في التعريف بقضايا المغرب العربي بمصر والمشرق العربي³. وكانت هذه الدعاية من خلال المؤتمرات الدولية السياسية والثقافية التي حضرها ممثلو مكتب المغرب العربي مثل مؤتمر بيروت الثقافي سنة 1947 والمؤتمر الاسلامي في باكستان والدعاية المناهضة للاستعمار سنة 1948 بقيادة بورقيبة⁴، كذلك نشر البيانات والمذكرات المساندة والمتضامنة مع قضايا المغرب العربي⁵، وقد تم الاعتراف الدولي بمكتب المغرب العربي وأعضائه كممثلين للحركة الوطنية في جميع اقطار المغرب العربي مما زاده صبغة شرعية⁶.

ومن اهم الاعمال التي قام بها مكتب المغرب العربي بالقاهرة بعد فترة من تأسيسه هو ترتيب عملية اللجوء السياسي للأمير عبد الكريم الخطابي الى القاهرة في 30 ماي 1947⁷.

3- تحرير محمد بن عبد الكريم الخطابي من المنفى واتصاله بمكتب المغرب

العربي:

منذ أن نفي الأمير الخطابي إلى جزيرة لارينينون عام 1926 م وهو يفكر في طريقة للتخلص من حياة المنفى والرجوع إلى أرض الوطن وفي فيفري 1947 قبلت الحكومة الفرنسية

¹ علال الفاسي: المصدر السابق، ص 379 - 380.

² امحمد بن عيود: مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1992، ص 42.

³ معمر العايب: المرجع السابق، ص 50.

⁴ امحمد بن عيود: المصدر السابق، ص 11.

⁵ معمر العايب: المرجع السابق، ص 48.

⁶ امحمد بن عيود: المصدر السابق، ص 24.

⁷ احمد رضوان شرف الدين: المرجع السابق، ص 125.

نقله الى فرنسا واعطت له الحرية التامة في التنقل¹، وفي طريقه الى مرسيليا نزل في بورسعيد المصرية وتلقى دعوة من الزعماء المغاربة للمكوث في مصر فطلب اللجوء السياسي له ولعائلته من الملك فاروق² فحضي باستقبال الملك المصري³، بينما كان المقيم العام الفرنسي ينتظر قدومه الى مرسيليا فلم يجد في الباخرة التي كانت تنقله سوى اطنان من الحقائب، كما ان الحكومة الفرنسية حاولت استغلاله كوسيلة للضغط على محمد الخامس ملك المغرب بسبب خطاب طنجة الذي ألقاه يوم 10 أبريل 1947 م، والذي أكد فيه استقلال ووحدة المغرب بإلغاء "معاهدة الحماية" وتجعل منه الورقة الراحلة في صفها⁴، وكان لنزول الامير بمصر صدى كبير في مراكش حيث عمت الفرحة سكان المغرب بعودة بطل الريف، بينما عم استياء كبير لدى السلطات الاسبانية، وبهذا أصبحت مصر وجهة للزعماء المغاربة ومقرا لطرح قضايا المغرب العربي⁵.

وبعد استقرار الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بالقاهرة بدأ بإجراء اتصالاته برؤساء مكتب المغرب العربي، حيث بدأ المشاورات مع قادة الحركة الوطنية السياسية المتواجدين بمصر والعاملين في إطار مكتب المغرب العربي، وكان الهدف من هذه المشاورات هو توحيد خطة العمل⁶ والتحضير لعمل مغربي مشترك يجمع بين الأقطار المغاربية الثلاث، لأجل تحريرها من العدو المشترك، وقد لقي الخطابي تجاوبا كبيرا لندائه من قبل رؤساء الحركات الوطنية المغاربية بالقاهرة حيث عبر عن امتنانه قائلا: "وإني لمسرور جدا أن اتصالاتي برؤساء الحركات في القاهرة قد أتت أكلها حيث أنهم كلهم تجاوبوا برغبة لندائي...وفي هذا الصدد فاتصالاتي بزعماء أحزاب المغرب العربي بشأن إنشاء" لجنة تحرير المغرب العربي

¹ امحمد بن عبود: المصدر السابق، ص 47.

² علال الفاسي: المصدر السابق، ص 399.

³ نفسه، ص 395.

⁴ ابو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، ج 2، 1941 - 1945، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 1997، ص 318.

⁵ علال الفاسي: المصدر السابق، ص 401.

⁶ معمر العايب: المرجع السابق، ص 51.

"تضم كل الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في تونس والجزائر والمغرب"¹، وبذلك تعزز مكتب المغرب العربي بالقائد التاريخي للثورة الريفي الذي كانوا ينظرون اليه كقيمة تاريخية وأسطورية يجب استغلالها في المجال السياسي والدعائي لقضية المغرب العربي وقد بلغت اوجها في تلك الايام².

المبحث الثاني: تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي 1948م:

تم تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في يوم 5 جانفي 1948م برئاسة الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي³، التي انبثقت عن مؤتمر القاهرة وقد اتخذت هذه اللجنة مقررات عديدة⁴، وأرفقها الخطابي بميثاق نشر في معظم الصحف المصرية يوم 6 جانفي ونص ميثاق اللجنة على ما يلي⁵:

1- المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش وعلى الاسلام سيسير في حياته المستقبلية وهو جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الاقطار العربية امر طبيعي ولازم والاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة اقطاره الثلاث: تونس والجزائر والمغرب⁶.

2- لا غاية يسعى اليها قبل الاستقلال، لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر، لا مفاوضة إلا بعد الاستقلال⁷.

¹ عبد الرحمن بن ابراهيم العقون: النضال القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954، ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 56.

² محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (واقع فكرة الوحدة)، 1954 - 1975، ج 2، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 107.

³ محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية، المرجع السابق، ص 130.

⁴ الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 236.

⁵ معمر العايب: المرجع السابق، ص 51.

⁶ علال الفاسي: المصدر السابق، ص 407.

⁷ محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، ج 2، المرجع السابق، ص 108.

3- للأحزاب المنضمة الى لجنة تحرير المغرب العربي ان تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية على شرط ان تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المفاوضات اولا بأول وضرورة اتفاق الاحزاب الوطنية داخل القطر¹.

4- حصول قطر من الاقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية²، وامضى ميثاق اللجنة الامير عبد الكريم الخطابي وممثلو الاحزاب الوطنية المغاربية التالية:

الحزب الدستوري الحر التونسي القديم والحزب الدستوري التونسي الجديد، حزب الشعب الجزائري وحزب الوحدة المغربية وحزب الاصلاح الوطني المغربي، حزب الشورى والاستقلال المغربي وحزب الاستقلال المغربي³. وقد نشر ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي في جل الصحف المصرية، وتوالت الترحيبات على هذا المجهود الذي يصب في مصلحة الأقطار المغاربية الثلاثة، وقد أيدت جامعة الدول العربية هذا الطرح، واعتبرته ثمرة من ثمار التآزر المغاربي في مجابهة الاستعمار الفرنسي⁴.

وأصبح يديرها محمد بن عبد الكريم رئيسا لها، وامحمد شقيقه وكيل دائم والحبيب بورقيبة امينا عاما للجنة وامحمد احمد بن عبود امينا للصندوق وسخرت اللجنة جهودها منذ البداية للعمل السياسي والدبلوماسي وكانت تهدف الى اعمال اكثر ثورية نسبة الى مؤسسها الذي يؤمن بالعمل الثوري ضد الاستعمار⁵، والملاحظ ان ميثاق اللجنة لا يختلف كثيرا عن مواضيع وقرارات مؤتمر المغرب العربي غير ان ميثاق اللجنة اضاف عنصر الاسلام وركز عليه بخلاف قرارات المؤتمر التي ركزت على المفهوم القومي العربي⁶.

¹ احمد رضوان شرف الدين: المرجع السابق، ص 126.

² معمر العايب: المرجع السابق، ص 52.

³ الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 238.

⁴ Mahfoud Kaddache : **Histoire de Nationalisme Algérienne**, 2ème Edition, E.N.A.L, Alger, Tome,p983

⁵ معمر العايب: المرجع السابق، ص 53.

⁶ محمد بلقاسم: ج 2، المرجع السابق، ص 108.

المبحث الثالث: انفراده باللجنة وجهوده في تدويل قضايا المغرب العربي 1951م:

منذ سنة 1948 بدأت ملامح الاختلاف الايديولوجي داخل اللجنة تتضح جليا فالوطنيون المغاربة انقسموا الى اتجاهين الاول تزعمه محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي تبني النزعة الثورية اما الاتجاه الثاني فتزعمه بورقيبة الذي تبني النزعة القطرية، بحيث ان الخطابي كان ينوي تعميم الثورة على المغرب العربي وتبعه الوطنيون الجزائريون بقيادة حزب الشعب الجزائري وسعى لإقناع الحزبين الشقيقين بهذه النظرة وتم سنة 1949 ارسال وفدين الى تونس والمغرب حيث ارسل الوفد الاول المكون من شرشالي وخيضر الى المغرب، اما الوفد الثاني فاتجه الى تونس وضم كل من دررور واحمد بن بلة وبوقادوم لكن الوفدين قوبلا بالرفض¹.

وفي سنة 1952 عقد اجتماع في القاهرة من قبل مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي واتفق فيه على القيام بعمل ثوري موحد والعمل على تعميمه في كامل المغرب العربي واعيد تنظيم المنظمة الخاصة²، وتم خلال هذه الفترة اقضاء الحبيب بورقيبة من اللجنة من طرف محمد بن عبد الكريم الخطابي وذلك بسبب سياسته القطرية وعين بدله علال الفاسي امينا عاما للجنة وكان قد التحق بمكتب المغرب العربي كل من محمد خيضر واحمد بن بلة وصالح بن يوسف وحسين ايت احمد³، وقد اتفق المغاربة على بداية الكفاح المسلح في خريف 1953 ابتداء من المغرب ثم تونس ثم يلتحق الجزائريون بإخوانهم المغاربة والتونسيون لكن انفجار مستودع صنع الذخيرة في الاوراس اجل الامر الى غاية نوفمبر 1954⁴.

وتزامن ذلك مع هزيمة فرنسا في ديان بيان فو ومنح الاستقلال الذاتي لتونس مما زاد في عزيمة الثوار الجزائريين وتم تشكيل جيش التحرير الجزائري⁵.

¹ معمر العايب: المرجع السابق، ص 53-54.

² نفسه، ص 58.

³ فتحي الديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1984، ص 22.

⁴ عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 350.

⁵ شارل رويبر اجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، باريس، 1982، ص 158-159.

ورغم ذلك فان الاستعدادات من اجل وحدة الكفاح استمرت وتم التنسيق للمعارك الاولى للجيش المغربي مع الهجمات الجزائرية في منطقة وهران¹، وكان الخطابي قد استقل بلجنة تحرير المغرب العربي منذ سنة 1951، لأنه كان يفضل العمل الثوري والكفاح المسلح في بلاد المغرب ومعاداته الاحزاب السياسية الرافضة مبدئيا للعنف التحريري²، بحيث صرح قائلاً: ان السياسة التي تبناها بورقيبة تعد نقضا لمبادئ اللجنة ومبدأ الاستقلال الذي تتادي به الاحزاب المشتركة في اللجنة وذلك بعدم الدخول مع الفرنسيين في اي مفاوضات لأجل تحقيق بعض الاصلاحات³؛

كما انه وجه اهتمامه للتحالف مع العناصر الثورية لتجسيد مخططة العسكري، وكلف شقيقه امحمد (مسؤول لجنة الدفاع) بالإشراف على لجنة الضباط المغاربة وتحضير الانتفاضة الشاملة بالمغرب العربي، وفي هذا الشأن ربط خيضر وأحمد بن بلة صلات وثيقة مع لجنة الدفاع وكذا الضباط المغاربة، كما ان هذه الصلة والروابط جعلت الخطابي يتدخل مرارا لدى جامعة الدول العربية التي صرح رئيسها عبد الرحمان عزام باشا في نداء للشعوب المغاربية " ان لكم في المغرب العربي جناحا مهيبا لا تنهضون الا به "⁴، وصرح عزام باشا ايضا في قوله: " إن الجامعة ستطالب بإجلاء كامل القوات الفرنسية عن المنطقة "، وقد وصفت الجامعة العربية بأنها مندفعة لمساعدة الجزائر باسم الوطنية والدين والحرية، ففي الأعوام الأولى للثورة الجزائرية لم تكن لدى الدول العربية معلومات تفصيلية عن الثورة إلا أنه بعد إنشاء البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني أصبح في وسع البلاد العربية الأخرى الوقوف

¹ عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية والافريقية إبان الثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 103.

² جليلة المؤدب: ثلاثة رموز فكرية سياسية مغربية (بحث لنيل شهادة الماجستير في الحضارة العربية المعاصرة)، اشراف الاستاذ: محمد الناصر التفزاوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم اللغة والآداب والحضارة العربية، جامعة تونس، 2005 - 2006، ص 42 .

³ بيان للأمير عبد الكريم الخطابي: جريدة المنار، ط 1، دار البصائر للتوزيع والنشر، الجزائر، 2007، العدد 6، 30 جويلية 1951، ص 4 .

⁴ نداء عزام باشا الى شعوب المغرب: جريدة المنار، العدد الثالث عشر، 4 جانفي 1952، ص 1 .

على تفاصيل أحداث الثورة¹، وذلك من أجل تسهيل نشاط المناضلين الجزائريين كمنحهم جوازات السفر ودعمهم ماليا للقيام بأسفارهم في أوروبا تحضيراً لثورتهم². وتوالت الاتصالات بين رئيس اللجنة والاحزاب في بداية 1954 بحيث كانت تهدف الى توحيد الجهود وتنسيق المواقف تحت رعاية الجامعة العربية والقيادة المصرية³.

وفي اوت 1954 تم الاتفاق على انشاء قيادة موحدة لجيوش تحرير المغرب العربي والتحضير للعمل المسلح وفق المبادئ التي تبناها الخطابي وتم الخروج بالقرارات الآتية:

- 1 - تأسيس جيوش تحرير المغرب العربي في كل من تونس والجزائر والمغرب .
- 2 - تأسيس قيادة عامة موحدة في الخارج ريثما يتم نقلها الى احد الاقطار العربية .
- 3 - تأسيس قيادات خارجية لكل جيش تحرير في الخارج ريثما يتم ادخالها الى اقطار المغرب العربي فيما بعد.

4 - اعلان الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني في حال نكث اسبانيا لوعودها.

- 5 - اعتبار كل واحد من المجتمعين المؤسسين عضوا في القيادة العامة الموحدة الخارجية وفي القيادة الخارجية لجيش تحرير وطنه مع الاعضاء العاملين في لجنة تحرير المغرب العربي ولجنة دفاعها⁴.

وقد أظهرت اللجنة تقاربا كبيرا بين الوطنيين المغاربة رغم الاختلاف في الأفكار والتصورات وحرصت اللجنة على الالتزام بمبدأ الاستقلال التام لكامل أقطار البلدان المغاربية الثلاثة، حيث تعهدت اللجنة بمواصلة الكفاح والدعم لأي قطر حتى وإن حصل على الاستقلال

¹ نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص 182.

² عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 104.

³ فتحي الديب: المصدر السابق، ص 24 - 27.

⁴ عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 106 - 107.

ونذكر منها موقفها إزاء اعتقال أعضاء المنظمة الخاصة في الجزائر حيث طالبت بإطلاق سراحهم.

كما نددت باغتيال النقابي التونسي فرحات حشاد 1952م من طرف تنظيم اليد الحمراء¹، الذي خلف اثرا كبيرا على الحركة الوطنية التونسية والمغربية خاصة الشعب التونسي الذي قام بالتمديد في مظاهرات ضد هذا العمل الجبان الذي قامت به السلطات الفرنسية مما زاد في تأزم الأوضاع الداخلية والتوجه نحو الكفاح المسلح²، ونفي محمد الخامس من المغرب³. يعتبر الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي شخصية عسكرية وسياسية فذة إذ أن السنوات التي قضاها في المنفى لم تذهب هباءا حيث انه لم ينسى واجبه اتجاه وطنه وامته العربية وتابع نضاله ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني وجعل خبرته العسكرية في خدمة الشعوب العربية وساهم في الدعاية للقضية المغربية عبر نشاطاته السياسية .

¹ احمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر 1881 - 1956، تعريب: حمادي الساحلي، ط 1، الشركة التونسية للتوزيع تونس، 1986، ص 639.

² خليفة الشاطر وآخرون: تونس عبر التاريخ، الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 154.

³ عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور الى اليوم، المجلد العاشر، 1989، ص 223.

الفصل الثالث

جهود محمد بن عبد الكريم الخطابي في توحيد

الكفاح المسلح بالمغرب العربي

1951 – 1956 م.

- المبحث الأول: دعم محمد بن عبد الكريم الخطابي للثورة الجزائرية.

- المبحث الثاني: تأسيس جيش تحرير المغرب العربي 1955 م.

- المبحث الثالث: موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي من

المفاوضات الفرنسية مع تونس والمغرب.

إن تاريخ المغرب العربي عرف أحداثا عديدة جعلت منه وحدة تاريخية متكاملة ، كما شكلت له مصيرا مشتركا اثبتته العديد من الأحداث التي عرفتها منطقة المغرب العربي خاصة الهجمات الاستعمارية عبر تاريخها الطويل¹.

المبحث الاول : دعم محمد بن عبد الكريم الخطابي للثورة الجزائرية :

التقت الثورة الجزائرية مع التوجه الثوري للزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، فشكّلت معه جبهة وفقا لمبادئ لجنة تحرير المغرب العربي، وعلى اثر هذا التحالف تجسيد مشروع الكفاح المغاربي المشترك، حيث عمل عبد الكريم الخطابي على جمع زعماء المغرب العربي في القاهرة حول هذا المشروع، وذلك لتبنيه التوجه الثوري بعد انفراده بلجنة تحرير المغرب العربي منذ سنة 1951م²، وقد ساند الخطابي الثورة الجزائرية منذ بداياتها الاولى وذلك راجع للتنسيق المحكم وتوطيد علاقاته مع الثوار الجزائريين، حيث قام بإرسال مبعوثيه إلى أقطار المغرب العربي الثلاث للاستعلام، فوجد في الجزائر ما كان يصبوا له خاصة بعد القطيعة مع بورقيبة وفشل مشروع اعداد الثورة بتونس وخلافه مع قادة الأحزاب المراكشية فكانت العناصر الجزائرية مستعدة للحركة الثورية التي يسعى اليها³.

كما أكدت جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر 1954م على البعد المغاربي لها، وعلى ضرورة العمل في سبيل تحقيق الاستقلال التام ووحدة الشمال الإفريقي واخذت بعين الاعتبار الجهود التنسيقية التي بذلتها لجنة تحرير المغرب العربي⁴.

وكانت الجزائر تحظى بمكانة هامة عند الخطابي وحرص فقد اهتم كثيرا بالعناصر الطلابية التي كانت ضمن البعثات المكونة للأكاديميات العسكرية في المشرق وعمل على تسهيل مهام العناصر الجزائرية في إطار تحضيرهم للثورة، فتوالت الاتصالات بين بن بلة

¹ محمد بن مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في الحديث والقديم، ج 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 355.

² عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 99 – 100.

³ نفسه، ص 102.

⁴ عبد الله مقلاتي: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2012، ص 60.

والخطابي مع بداية 1954 التي كانت تهدف الى عمل مشترك وبعد لقاء جمع الخطابي بخيضر، وبن بلة اتفقوا على وضع خطة لمباشرة الثورة في كامل المغرب العربي، وكان تاريخها في ماي 1954¹.

أشاد الخطابي بأهمية اندلاع الثورة الجزائرية، واعتبرها حلقة من مشروعه الثوري وتتوجها لوحدة المغرب العربي، وقام بنشاط كبير لدعم الثورة وبارك انطلاقتها وأكد على أن هذه الثورة ليست ثورة الجزائريين وحسب بل ثورته وثورة أبناء المغرب العربي كله².

حيث وجه نداء إلى مجاهدي المغرب العربي عبر "صوت العرب" دعا فيه المغاربة بمختلف فئاتهم إلى الوقوف صفا واحدا في وجه الفرنسيين، وقد خص الجزائريين في ندائه إليهم بقوله: "أيها الإخوان الجزائريون نحن جميعا ما كنا نود في يوم من الايام ان تصل الحالة في شمال افريقيا الى هذه المرحلة الدامية ... فنهضتم تدافعون هذا الدفاع المبارك المجيد، ونزلتم إلى الميدان الذي تريده الجماعة الضالة جماعة المخربين الذين سمو أنفسهم معمرين"³.

وقوله ايضا عن دعمه للقضية الجزائرية: "... فالثورة التي قامت اخيرا في الجزائر بعد حوادث تونس ومراكش اخذت طابعا من الجد، قدره العدو كما تعلمون حق قدره و لربما قدره اكثر من قدره ليضمن العواقب لصالحه ونحن نأمل ان تكون هذه الحركة الجدية بداية لنهاية الاستعمار الفرنسي في بلادنا ..." وهنا يؤكد الخطابي على اهمية الثورة الجزائرية في حركة الكفاح المسلح ودورها في الضغط على السلطات الفرنسية مما جعلها تدخل في مفاوضات مع تونس والمغرب والخوف على فقدان مستعمراتها⁴.

¹ عبد الله مقلاتي: العلاقات المغربية، المرجع السابق، ص 104 - 105.

² نفسه، ص 109.

³ الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، ط 4، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 225.

⁴ نفسه، ص 223.

أما عن موقفه من المفاوضات فقد حذر المغاربة بعدم جدواها فيقول: "... وقد أفنيتم أعماركم معهم (فرنسا) في السلم والمفاوضات السلمية فلم ينفعكم ذلكم شيئا، فسدوا معهم باب المفاوضات واجعلوا شعاركم لا مفاوضة بعد اليوم ايها الاخوان المكافحون...¹.

ويبدو ان الثورة الجزائرية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالأمير عبد الكريم الخطابي الذي سعى من اجلها الى الرئيس المصري عبد الناصر لإمدادها بالمساعدات العسكرية².

حيث قام بالدعوة إلى نصررة القضية الجزائرية، من خلال خطاباته التي ألقاها في المحافل الدولية، والتجمعات، ورفع العديد من المذكرات، كالتى رفعها إلى الجامعة العربية في 26 نوفمبر 1954، نوه فيها بأهمية اندلاع الثورة، كما ذكر البلدان العربية بمسؤوليتهم في الدفاع عن بلاد المغرب، مطالبا منها الدعم والمساندة³ فيقول: "... نحن جنود من ورائكم نشهد الله والتاريخ اننا قد وضعنا اعز شيء لدينا تحت تصرف القضية وتحت تصرفكم في كل ما يؤدي الى خدمتها...⁴.

وقد كان الامير في القاهرة يتابع الاحداث بالمغرب العربي ولم يكن مطلعاً بالقدر الكافي على الاحداث في الجزائر⁵، وتبنى فكرة الكفاح المسلح، ومع ذلك استفاد المجاهدون الجزائريون من خبرته. لذا فقد نجح القادة الوطنيين إلى حد كبير في تكوين المناضلين تكويناً عسكرياً نظرياً (فن حرب العصابات، معرفة الأسلحة)، وقد تم الاعتماد في هذا التكوين والتدريب على خبرة محمد بن عبد الكريم الخطابي. واصبح يمثل اسطورة كفاح للمغاربة ضد الفرنسيين والاسبان⁶ حيث علقت مجلة نيوزويك الامريكية على احداث اكتوبر 1955م بالقول: "هاجم ابناء واحفاد عبد الكريم المحاربون الاشداء المراكز الفرنسية....وهؤلاء المحاربون احسن

¹ الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 225 - 226.

² فتحي الديب: المصدر السابق، ص 220 - 221.

³ عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 110.

⁴ الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 223.

⁵ محمد بلقاسم: ج2، المرجع السابق، ص 307.

⁶ فتحي الديب: المصدر السابق، ص 77.

تسليحا من المقاتلين السابقين الذين حاربوا فرنسا والاسبان بين 1920-1926 "... كما ان الكاتب الفرنسي ببيير فونتين اكد على ان: "ابن عبد الكريم الذي كان يحاربنا وهو شاب في المغرب فقط، عاد اليوم يحاربنا في شمال افريقيا وهو الذي يقود الثورات ضدنا في كل هذه البلاد ويهدد بذلك وجودنا فيها ¹".

وقد كانت علاقة الخطابي بالقضية الجزائرية جيدة مقارنة بباقي الأحزاب وهذا ما نلاحظه من خلال الاستفسارات التي طرحت من طرف قيادة الداخل حيث أشار إليها خيضر في وصفه لعلاقة الخطابي بالثورة الجزائرية قائلا: "إن الخطابي كما تعلمون اتخذ موقفا عدائيا معلنا من جميع الأحزاب السياسية وعلى الخصوص حزب الاستقلال، وفيما يخص الجزائر كان يطبع موقفه التعاطف دائما، لذلك كان لنا معه في كل وقت علاقات جيدة جدا ما عدا خلال الأزمة التي اجتزناها هنا وتسببت فيها مناورات مزغنة والشاذلي²، وهما أنصار مصالي اللذين حاولا وهم الخطابي بأن مصالي يقف وراء الثورة وأن أحمد بن بلة وخيضر منشقين عنه، وفي أكتوبر 1955 م ظهر للعيان تحالف جيش التحرير الجزائري مع حركة المقاومة المغربية وتشكيلهما لجيش تحرير المغرب العربي؛

وقد راهنت الجبهة على خصم الخطابي علال الفاسي، الذي كان يوجه من القاهرة حركة المقاومة، حيث أن الخطابي لم يكن مطلعاً على طبيعة العلاقة وشكك في ولاء المقاومين لحزب الاستقلال واعتقد أن مشروعه هو الذي يتجسد في الميدان، وأن جماهير الريف هبت للجهاد استجابة لدعوته³، الأمر الذي جعل عبان رمضان يتساءل: "كيف يجوز للأمير عبد الكريم أن يكون ضدنا"، ورد عليه محمد خيضر مطمئناً إياه "إن عبد الكريم ليس ضدنا وعلى الأقل لم يكن أبداً ضد حركتنا بل بالعكس، وإن كان في وقت معين راح ضحية أكاذيب الشاذلي ومزغنة اللذين أكدا له أن مصالي هو الذي أعلن هذه الثورة وهو الذي يراقبها، وأكثر من ذلك أكدا له

¹ عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 114 - 115.

² نفسه، ص 119.

³ نفسه، ص 122 - 123 .

بأن مصالي كلفهما بالسهر شخصيا على مصالح الجزائر، وأنه يعطيه الإذن الصريح للعمل والحديث باسم الثورة وقد انخدع عبد الكريم لحسن نيته وعادت الامور الى طبيعتها واصبحت العلاقة ودية بين الطرفين¹.

المبحث الثاني : تأسيس جيش تحرير المغرب العربي 1955 م :

لعب تواجد عبد الكريم الخطابي في مصر دورا كبيرا في العمل الوحدوي بين أقطار المغرب الثلاث، حيث بدأ تحركاته السياسية ودعا إلى تكوين جيش تحرير واحد يجمع بين قادة الحركة الوطنية الاستقلالية المغاربية، وأمانة واحدة تقوم على التنسيق بين أجنحة الجيش الثلاث، مع اتخاذ كل الاجراءات الكفيلة لإنجاح هذه العمليات من تمويل عادل وتسليح منتظم حسب الحاجة والظروف .

وقد تم تأسيس لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي بالناظور بقيادة العمليات العسكرية بتاريخ 15 جويلية 1955، وحدد لها مؤسوها الأهداف والمبادئ في ميثاق التأسيس تضمن ما يلي:

- تجتمع هذه اللجنة رسميا مرتين في الاسبوع دون تحديد للتاريخ .
- تتألف لجنة التنسيق لجيش التحرير المغرب العربي من إثنين من الجزائر (محمد بوضياف والعربي بن مهيدي)، وإثنين من المغرب عباس السعيد وعبد الله الصنهاجي.
- تكون مدة الرئاسة متغيرة حسب الظروف.
- يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب ترتيب أسمائهم، وبحق للرئيس ترشيح صوت إضافي، في حالة تغيب أحد الطرفين ينوب عنه صاحبه .
- يكون للجنة أمينا عاما وكاتبا يتم تعيينهما بالاتفاق.
- عمل كاتب اللجنة هو التنسيق والتعاون وربط حركات المقاومة في جميع الميادين².

¹ عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 124 - 125.

² نفسه، ص 164.

وفي هذا الصدد التقى بن بلة و خيضر مع محمد بن عبد الكريم الخطابي وشقيقه امحمد، و اتفقوا على خطة موحدة لتأسيس جيش تحرير المغرب العربي ومباشرة العمل المسلح، وفي طرابلس نجح بن بلة في الاتفاق مع محمد حمادي وعزالدين عزوز على إنشاء قيادة موحدة لجيوش تحرير المغرب العربي وفق المبادئ التي تبناها الخطابي¹.

ظهر جيش تحرير المغرب العربي فعليا في 4 أكتوبر 1955، بعد اعلان حركة المقاومة المراكشية وجبهة التحرير الوطني الجزائري بلجنة تحرير المغرب العربي عن تكوين قيادة موحدة تتولى الاشراف على حركة التحرير القائمة في كلا القطرين والتي سينطوي جميع افرادها في جيش يسمى " جيش تحرير المغرب العربي "²، واتفقوا على تأسيس جيوش تحرير المغرب العربي في كل من تونس والمغرب والجزائر، وتأسيس قيادة عامة موحدة في الخارج ليتم نقلها لداخل اقطار المغرب العربي فيما بعد، وكذا تشكيل قيادة موحدة لكل جيوش تحرير المغرب العربي في الخارج ليتم إدخالها فيما بعد إلى داخل الاقطار المغاربية، وإعلان الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي و الاسباني، و قد أعتبر كل واحد من المجتمعين المؤسسين عضوا في القيادة العامة الموحدة الخارجية. وقد كان لهذا الاتفاق المبرم اهمية بالغة في مسيرة اللجنة كما واجهته صعوبات ميدانية ناتجة عن قلة الاستعدادات وارتباط المقاومين في تونس والمغرب بالأحزاب السياسية في إطار الجهود التنسيقية واصل محمد حمادي العزيز مهمته بالانتقال إلى منطقة وهران وربط الصلة بين قادة جيش التحرير الوطني الجزائري، وجيش التحرير المغربي في إطار البنود المتفق عليها بالمؤتمر، وعليه فإن البنود قد تجسدت في أرض الواقع لكن الظروف حالت دون تنظيم ميداني في تونس والمغرب³.

وكانت فكرة تكوين جيش تحرير مغربي من طرف الامير عبد الكريم الخطابي الذي كان يدعو اليها باستمرار وقد استشعر المناضلون العرب في المغرب انها اصبحت ضرورية وذلك

¹ عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 106.

² معمر العايب: المرجع السابق، ص 74.

³ عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 107.

عندما عقدوا مؤتمر مدريد سنة 1955 للتنسيق بين جيش تحرير المغرب والجزائر وصدر بيان عن هذا المؤتمر ينص على عدم توقف النضال الا باستقلال المغرب العربي كله، وقد كان هذا المؤتمر ردا على السياسة الجديدة من طرف السلطات الفرنسية وهي سياسة شق الكفاح المسلح واجهاضه وتفتيته في كل قطر من اقطار المغرب العربي حيث بدأت تطبق هذه السياسة بالاتفاق مع الاطراف الداخلية في تونس والتي تميل الى التعاون مع فرنسا وقبول التفاوض¹.

ومما ناقشه مؤتمر مدريد اقناع التونسيين بضرورة استمرار الثورة التونسية واتصلوا بذلك بصالح بن يوسف وتم عقد اجتماع في بيته اتفق فيه على توحيد جيش التحرير المغربي العربي ورسمت له خطط واتفق على ارسال عناصر للتدريب على اساليب القتال وفنون الحرب وتم التنسيق بين الجيش التونسي والجيش الجزائري ووقعت معارك كبيرة ضد الجيش الفرنسي². كما قام قادة جيش تحرير المغرب العربي بإرسال البعثات من الشباب المغاربة لتلقي العلوم العسكرية بالكلية الحربية في البلدان العربية، نقطة مهمة في تجسيد الكفاح المسلح، فقد أعد عبد الكريم الخطابي مخططات عسكرية عملية لبدأ المقاومة في كامل أقطار المغرب العربي، إذ قام بتدريب الجنود المغاربة وتكوينهم³.

وشكل جيش تحرير المغرب العربي مشروع وحدوي إذ حقق إنجازات عظيمة لكل الأقطار المغاربية منها ضغطه لإعادة الملك محمد الخامس بعد أسبوع من انطلاق الثورة في 2 أكتوبر 1955 م، وكان لشدة ضربات الجيش عامل مهم في بداية المفاوضات من أجل استقلال تونس والمغرب بالإضافة إلى الثورة الجزائرية التي كانت أكبر عامل لمنح فرنسا الاستقلال لكل من تونس والمغرب .

¹ الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 131.

² نفسه، ص 132.

³ عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 108.

المبحث الثالث: موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي من المفاوضات الفرنسية مع تونس والمغرب :

يذكر احمد توفيق المدني في مذكراته ان المجاهد البطل عبد الكريم الخطابي حين قام بزيارته في مقر جمعية العلماء المسلمين عن غير موعد انه وجد فيه نظرة ثورية ونور الفداء وكان يرى ان انتصار الجزائر باشتمال نار الثورة لكامل الشمال الافريقي وان يزاح محمد الخامس من عرش المغرب الاقصى وان يزحزح بورقيبة عن كرسي الرئاسة بتونس". ويقول المدني: "انه رجل له ماض مجيد، انما ليس له حاضر ولا مستقبل"¹.

بحيث كان الامير يفضل العمل الثوري والكفاح المسلح لتحقيق المطامح القومية للمغرب العربي اما الزعماء الاخرون فيفضلون النضال السياسي.

وكان الامير يريد تنظيم ثورة شاملة في المغرب العربي وفق ميثاق اللجنة لكن التونسيين والمراكشيين لم يكونوا راضيين بسلطته فالمراكشيون خاضعون لسلطة السلطان والحزب الاستقلالي والتونسيون خاضعون لسلطة بورقيبة وكلا الطرفين كان لا يريد ان تفلت السلطة من يده لصالح الامير²، ويرجع عبد الحميد مهري الى ان موقف الطرفين التونسي والمغربي حول قضية توحيد الكفاح بالمغرب العربي الى وجود اختلاف اساسي في تصور المعركة مع الاستعمار الفرنسي مؤكدا ان هذا الاختلاف كان قائما بين هذه الاحزاب الثلاثة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد بداية العمل المسلح في كل من تونس والمغرب وانطلاق الثورة الجزائرية تم تعميم المعركة ضد الاستعمار الفرنسي وتأكدت فرنسا انها اصبحت تخوض حربا حقيقية في المغرب العربي مما ادى بها الى الاسراع في المفاوضات³.

¹ احمد توفيق المدني: حياة كفاح مذكرات، مع ركب الثورة التحريرية، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص331-332.

² محمد بلقاسم: ج 2، المرجع السابق، ص 110.

³ معمر العايب: المرجع السابق، ص 64 - 66.

مع تونس والمغرب التي انتهت بمنحهما الاستقلال عام 1956 وبذلك نجحت فرنسا في تقويت الفرصة على العناصر الثورية التي كانت تؤمن بالعمل الثوري وضرورة تعميمه على المغرب العربي¹، وقد كانت هذه المفاوضات في 3 جوان 1955 ونصت على نقل السلطة الى تونس بإنشاء الامن الخارجي والتمثيل الدبلوماسي مما ولد صراع بين يوسف بن صالح ولحبيب بورقيبة في نفس السنة وذلك لعدم قبول صالح بن يوسف الاستقلال المنقوص الذي رضى له بورقيبة².

في حين كان الامير عبد الكريم الخطابي يتابع مفاوضات اكس لبيان واصدر بيانا بخصوصها جاء فيه: " ان الشعب الفرنسي ليس في نيته ان يحارب مرة اخرى ليخلق هندا صينية جديدة في شمال افريقيا "، وقد اقتنعت جماعة الرباط بجماعة تونس المستسلمة فأبرمت اتفاق اكس لبيان وأخذت تغري سكان المغرب بالكلام المعسول وهي سائرة الى السقوط في الفخ المنصوب، وقد سعى الامير في اجهاض هذه المفاوضات وذلك عندما قام بمراسلة مبارك البكاي في 30 مارس 1956 قائلا: " كان عليكم ان تثوروا على الخونة وتنظموا الى المجاهدين المغاربة والجزائريين والتونسيين كما يقتضي بذلك الشرف العسكري والكرامة الوطنية وحرمة الرجولة السليمة من الشذوذ... " ³.

واعتبر الخطابي سلوك بورقيبة والديوان السياسي تخليا عن المبادئ التي نصت عليها لجنة تحرير المغرب العربي، على الرغم من أنه كان من مؤسسيها حيث عقدت هذه اللجنة جلسة اتخذت فيها فصل الديوان السياسي للحزب ورئيسه بورقيبة من عضوية اللجنة ونقل سلطة الديوان إلى يد الأمين العام صالح بن يوسف، وهذا لمواقفه الاستقلالية حيث اعتبرت اللجنة أن هذا الأخير هو الممثل الوحيد والرسمي لحزب الدستور الجديد في لجنة تحرير

¹ معمر العايب: المرجع السابق، ص 67.

² محمد الهادي الشريف: ما يجب ان تعرف عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تعريب: محمد

الشواش ومحمد عجينة، ط 3، دار سراس للنشر، تونس، 1993، ص 135.

³ محمد بلقاسم: المرجع السابق، ج 2، ص 305 - 306.

المغرب العربي¹. وقد اصدر الخطابي بيانا يستنكر فيه مشاركة الحزب الدستوري في لجنة التحرير واعتبره خائنا لمبادئها، كما اعلن معارضته الشديدة لهذه القرارات التي اتخذها بورقيبة وطالب الحزب الدستوري بسحب ممثليه من هذه المفاوضات والرجوع الى ميدان الكفاح الصحيح على اساس المبادئ الاستقلالية التي اقترتها اللجنة وارتبطت بها الاحزاب كافة، كما نبه الى خطورة هذه المفاوضات على المغرب العربي بصفة عامة واخيرا اكد على ان لجنة التحرير التي ينضوي تحتها جميع الاحزاب لا تتحمل مسؤولية السياسة التي ينتهجها الحزب الدستوري وتبرأ من اي عمل يصدر عنه².

كما نلمح رد صالح بن يوسف في هذا الشأن بقوله انه معارض لسياسة بورقيبة، وأعلن بطلان قراراته و اكد انه مستمر في مواصلة نشاطاته الحزبية وعمله السياسي الذي يعتبر واجب وطني مقدس، وقد استنكر الشعب العربي في تونس سياسة بورقيبة ضد صالح بن يوسف والمكتب السياسي ونزلت في مظاهرات الى الشوارع تعبر عن سخطها واستنكارها متضامنة مع صالح بن يوسف وتطالب بسقوط الاتفاقيات وحق الاستقلال التام وبعودة الكفاح المسلح ووحدة المغرب العربي ودعم الثورة الجزائرية كما كان موقف الحركات التحريرية للمغرب العربي في القاهرة معاديا للاتفاقيات الفرنسية التونسية فاتهمت بورقيبة والديوان السياسي بالتواطؤ مع الاستعمار الفرنسي³.

وقد توجه عبد الكريم الخطابي بكلمة يحذر فيها الشعب المغربي بقوله: " اتحدوا ورتبوا صفوفكم ولا تسمعوا لما يعرضونه عليكم من المهادنة فما هي إلا خدعة وتحايل وتضليل وكسب للوقت وما هذه الأشياء إلا حيلة تدل دلالة قاطعة على عجز هذه الجماعة وخوفها وعنوانا من عناوين مصيرها الأسود النهائي " ، واعتبر التفاوض مع فرنسا ما هو إلا خدعة الغاية منها فصل المكافحين التونسيين عن إخوانهم الجزائريين والمراكشيين وسحبهم من ميدان الكفاح⁴.

¹ عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 85.

² الطاهر عبد الله: المرجع السابق، ص 94 .

³ نفسه، ص 122 .

⁴ الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 226-227.



لقد سعى الامير عبد الكريم الخطابي في لم شمل الشعوب المغاربية وتوحيد جهودهم في توحيد الكفاح المسلح ضد الاستعمار وتحرير المغرب العربي وجعله موحداء، لكن فكرة النزعة القطرية حالت دون ذلك لعدة اسباب جعلت مشروعه لا يتجسد في ارض الواقع.

خاتمة



من خلال ما ادرجناه من افكار وتصورات طبقا للمادة العلمية التي توفرت لدينا حول موضوع البحث المتعلق بعبد الكريم الخطابي ودوره في النضال المغربي نخلص الى النقاط الآتية :

- تعتبر معركة انوال الشهيرة من اهم المعارك التي حقق فيها العرب المسلمون انتصارا كبيرا على جيش اوربي في العصر الحديث.
- تعتبر ثورة الريف ثورة مغاربية وذلك لتحالف اسبانيا وفرنسا ضد الامير الخطابي خوفا من انتشار شرارة الثورة في المغرب العربي .
- لم يكن نفي محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى جزيرة لارينيون إلا اعترافا من فرنسا واسبانيا بقوة هذا الرجل وثقله على المستوى العسكري والسياسي، ولم تكن نهاية ثورة الريف إلا بداية لعمل ونشاط ثوري جديد ظل يراود ذهن الخطابي طيلة فترة مكوثه بالجزيرة بمدغشقر (1926_1947).
- استقرار الخطابي في القاهرة كان له اثر كبير على الحركات الوطنية المغربية لانهم كانوا ينظرون اليه على انه اسطورة تاريخية يجب استغلالها في الدعاية للقضية المغربية، لذلك فقد بدأ قادة الحركات المغربية يبحثون عن طريقة أفضل لتوحيد الكفاح الوحدوي المشترك، وهذا ما نتج عنه مكتب المغرب العربي وتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي.
- ساهم مكتب المغرب العربي 1947 على تكثيف الجهود المغربية والتعريف بالقضية المغربية والدعاية لها في المحافل الدولية.
- ساهمت لجنة تحرير المغرب العربي 1948 في تنسيق الجهود للقيام بعمل ثوري موحد في كامل الأقطار المغربية الثلاثة، لكن اختلاف المنطلقات في لجنة تحرير المغرب جعل أعضاءها يدخلون في خلافات، وهو ما تجسد بعد إقصاء بورقيبة ذو التوجه القطري وتعويضه بصالح بن يوسف الذي كان توجهه ثوري.

- لقد ساهم عبد الكريم الخطابي في التعريف بالقضية الجزائرية وكسب التأييد لها من طرف البلدان العربية والافرواسيوية، كما عمل على جلب المساعدات المالية والعسكرية للثوار الجزائريين .

- نلمس من خلال بلاغات جيش تحرير المغرب العربي، أنه كان يسعى لتوحيد الكفاح المسلح بين الأقطار المغاربية الثلاثة، وهو ما نجح في تجسيده سواء من خلال توحيده بين جبهة الناطور المغربية، والجبهة الوهرانية، أو من خلال توفيره للأسلحة التي كان يرسلها إلى مختلف جبهات القتال.

- جاء في ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي التزام الأقطار الثلاث في دعمها لبعضها البعض، في حالة ما إذا بقي أحد الأقطار محتلا، هذه المادة في حد ذاتها تعطي الصبغة القطرية التي ميزت الحركات الوطنية المغاربية، من خلال هذه النقطة الأخيرة يمكن القول بأن التوجه القطري كان خيارا مطروحا في ظل الدعوة إلى التنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغاربية.

- لا يمكننا أن نحكم على بعض الأشخاص والحكومات المغاربية على مواقفها لأن الضغوط الفرنسية المفروضة والمساومات كانت أقوى من كل شيء، ولكن هذا لا ينفي وجود جهات وأطراف لم تساند الثورة، ويمكننا القول أنه لولا دعم هذه الدول العربية والمغاربية خصوصا للثورة التحريرية الجزائرية لما سارت الثورة وتوقفت باكرا خاصة الدعم من طرف الشعوب العربية والمغاربية .

- وفي الاخير نجد ان الخطابي قد ترك سجلا تاريخيا حافلا بالمواقف النبيلة والبطولية التي تشهد على أعماله وكفاحه ضد الحركة الاستعمارية.

ملحق الصور

الملحق رقم (01): زعماء الحركة الوطنية مع المجاهدين الذين التحقوا بفلسطين 1948.



الدكتور حبيب ثامر، محمد الخطابي، والحبيب بورقيبة، وإبراهيم طوبال ورشيد ادريس
مع المجاهدين التونسيين الذين التحقوا بقوات الثورة في فلسطين سنة 1948.

الطاهر عبد الله: المصدر السابق، ص 136.

الملحق رقم (02): محمد بن عبد الكريم الخطابي رفقة قادة الحركة الوطنية للمغرب العربي اثناء مؤتمر القاهرة 1947.



البطل عبد الكريم الخطابي من حوله قادة الحركة الوطنية للمغرب العربي بالقاهرة على
اثر مؤتمر الحركات الوطنية سنة 1947.

الطاهر عبد الله: المصدر السابق، ص143.



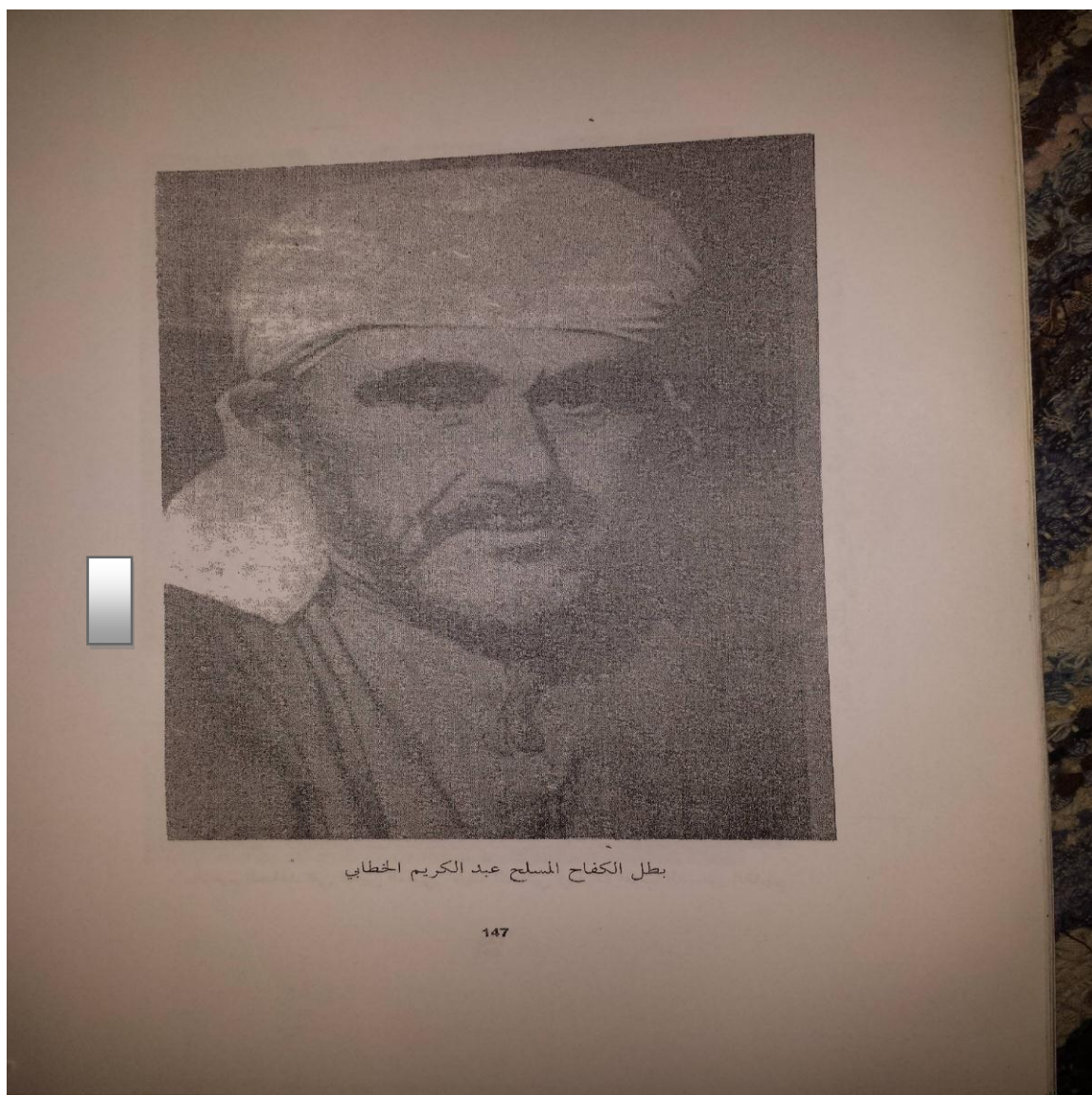
الملحق رقم (03): صورة جماعية لأعضاء مكتب المغرب العربي 1947.



الطاهر عبد الله: المصدر السابق، ص 145.



الملحق رقم (04): صورة للزعيم الريفي محمد بن عبد الكريم الخطابي.



الطاهر عبد الله: المصدر السابق، ص 147.

الملحق رقم (05): الخطابي رفقة المجاهدين والمناضلين المغاربة في القاهرة 1947.



البطل عبد الكريم الخطابي والمجاهد الليبي بشير السعداوي وغيره من المناضلين
المغاربة في القاهرة، سنة 1947.

الطاهر عبد الله: المصدر السابق، ص146.

قائمة المصادر

والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

- 1- أوفيد جورج: اليسار الفرنسي والحركة الوطنية المغربية (1905-1955)، ترجمة: محمد الشرقي، مراجعة: عبد اللطيف المنوني وعبد الجليل ناظم، ج 2، ط 1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1988.
- 2- الديب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1984.
- 3- الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، بيروت، لبنان، 1963/1383.
- 4- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح (مع ركب الثورة التحريرية)، ج 3، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
- 5- الملي محمد بن مبارك: تاريخ الجزائر في الحديث والقديم، ج 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.
- 6- ملحق رشدي الصالح: سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، مصر، 1343 هـ.
- 7- عبد الله الطاهر: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830 - 1956، ط 2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس.
- 8- بن عبود امحمد: مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1992.
- 9- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي، ج 1، ط 2، منشورات السائح، الجزائر، 2008.
- 10- الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 5، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1993.



11- القادري ابو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 الى 1945، ذكريات ومواقف و احداث، ج 2، ط 1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1418 - 1997 .

12- التازي عبد الهادي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور الى اليوم، المجلد العاشر عهد الموحدين 2، 1409 - 1989 .

13- التازي عبد الهادي: الحماية الفرنسية بدؤها- نهايتها حسب افادات معاصرة، من مصادر تاريخ المغرب الدبلوماسي، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب .

14- الخرفي صالح: عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق والمغرب، خمسون صورة ووثيقة تاريخية، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1995 .

ثانيا: المراجع:

1- اجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982 .

2- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

3- بلاسي نبيل أحمد: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.

4- بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910 - 1954، ج 1، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر.

5- بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1954 - 1975، ج 2، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .

6- داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، 2004 .



- 7- داهش محمد علي: المغرب العربي في مواجهة الاحتلال الاسباني، المنطلقات والأهداف (ثورة الريف انموذجا).
- 8- داهش محمد علي: الحركة الوطنية المغربية في مواجهة الحماية الاسبانية 1926 - 1956 .
- 9- ياغي اسماعيل احمد وشاكر محمود: تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر، قارة افريقية، ج 2، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1993 .
- 10- يحي جلال: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج 3، الدار القومية للطباعة و النشر، مصر، 1977.
- 11- مالكي محمد: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993 .
- 12- محمد الامين محمد و الرحمان محمد علي: المفيد في تاريخ المغرب، للسنة الثالثة الثانوية، دار الكتاب للنشر، الدار البيضاء، المغرب.
- 13- مقالاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية إبان الثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 14- مقالاتي عبد الله: أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2012 .
- 15- سعد الله ابو القاسم: ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، ط 2، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2007 .
- 16- العايب معمر: مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية وتقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010 .
- 17- عطا الله الجمل شوقي: المغرب العربي الكبير في الحديث والمعاصر (ليبيا -تونس- الجزائر-المغرب) ط 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1977.



- 18- عياش البير: المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، ترجمة: عبد القادر الشاوي ونورالدين سعودي، ط 1، سلسلة معرفة الممارسة، دار الخطابي للطباعة والنشر، 1985 .
- 19- القصاب احمد: تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)، تعريب: حمادي الساحلي، ط 1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986 .
- 20- الشاطر خليفة وآخرون: تونس عبر التاريخ، الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005 .
- 21- الشريف محمد الهادي: ما يجب ان تعرف عن تاريخ تونس، من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تعريب: محمد الشاوش ومحمد عجينة، ط 3، دار سراس للنشر، تونس، 1993.

المراجع بالفرنسية :

- 1- Mahfoud Kaddache : **Histoire de Nationalism Algerian**, 2ème Edition, E.N.A.L, Alger, Tome .
- 2- Charles Robert Agéron : **Histoire de L'Algérie Contemporain**, 2ème édition, imprimerie Dahleb , Alger, 1997 .

ثالثا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

- 1- المؤدب جلييلة: ثلاثة رموز فكرية سياسية مغربية، بحث لنيل شهادة الماجستير في الحضارة العربية المعاصرة، اشراف الاستاذ: محمد الناصر التفزاوي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم اللغة والآداب والحضارة العربية، جامعة تونس، 2005 - 2006.
- 2- شرف الدين احمد رضوان: جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية، دائرة الدراسات التاريخية والآثار، جامعة الجزائر، 1983.

المجلات:

- 1- الذاكرة الوطنية: الندوة المغاربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، عدد خاص 2002 .



2- المنار: جريدة سياسية، ثقافية، دينية حرة، ط 1، دار البصائر للتوزيع والنشر، حسين داي، الجزائر، 2007 .

الموسوعات:

1- عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	اهداء.
	كلمة شكر.
أ	مقدمة.
	الفصل التمهيدي : شخصية الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي.
6	1 _ نسبه .
6	2 _ مولده ونشأته.
7	3 _ اخلاقه.
8	4 _ وفاته .
	الفصل الاول: ثورة الريف المغربية 1921-1926م.
10	المبحث الأول: اسباب الثورة الريفية.
11	المبحث الثاني: انطلاق الثورة الريفية بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي.
15	المبحث الثالث: صدى الثورة الريفية.
	الفصل الثاني : النضال السياسي لمحمد بن عبد الكريم الخطابي 1947 - 1951 م
19	المبحث الاول: مكتب المغرب العربي وقضية تحرير محمد بن عبد الكريم الخطابي من المنفى 1947م.
23	المبحث الثاني: تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي 1948م.
25	المبحث الثالث: انفراده باللجنة وجهوده في تدويل قضايا المغرب العربي 1951م.

الفصل الثالث: جهود محمد بن عبد الكريم الخطابي في توحيد الكفاح المسلح بالمغرب العربي 1951 - 1956م.	
30	المبحث الاول: دعم محمد بن عبد الكريم الخطابي للثورة الجزائرية.
34	المبحث الثاني: تأسيس جيش تحرير المغرب العربي 1955م.
37	المبحث الثالث: موقف محمد بن عبدالكريم الخطابي من المفاوضات الفرنسية مع تونس والمغرب.
42	خاتمة
ملحق الصور	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

